الثورة
www.althawranews.net
الجمعة :1 ربيع أول 1435هـ - 3 يناير 2014م -العدد 17942
Friday : 1 Rabea Awal 1435 - 3 January 2014 - Jssue No. 17942

الجيش العراقي يدخل الفلوجة .. والعشائر تخوض حرب شوارع مع مسلحي «داعش» في الأنبار

تخوض قوات خاصة من الجيش العراقي منذ صباح أمس الخميس معارك ضارية في أحياء مدينة الفلوجة مع مقاتلين تدعي الحكومة العراقية بأنهم من أنصار القاعدة.

وقال متحدث باسم الجيش العراقي مساء أمس أن اشتباكات عنيفة كانت تدور داخل مدينة الفلوجة مع مسلحين سيطروا على نصف أحيائها خلال الـ24 ساعة الماضية.

إلى ذلك، دعت وزارة الداخلية العراقية في بيان، الخميس، عناصر الشرطة الذين تركوا مقرات عملهم في محافظة الأنبار للعودة فوراً إلى هذه المراكز، مهددة بمحاسبة "المقصرين" منهم وذلك بعد أن كانوا قد تركوها لسيطرة المقاتلين.

وجاء في البيان "تدعو وزارة الداخلية كافة الضباط والمنتسبين العاملين في محافظة الأنبار الذين تركوا واجباتهم ومقرات عملهم إلى الالتحاق فوراً والقيام بواجبهم الوطني في التصدي للهجمة الإرهابية التي تستهدف أبناء شعبنا في محافظة الأنبار".

وفي جانب آخر تدور حرب شوارع بين العشائر العراقية ومسلحي "داعش" في الرمادي، فيما نقلت وكالة "فرانس برس" عن مصادر أمنية أن من اسموهم مسلحين من القاعدة سيطروا على بعض مناطق الرمادي والفلوجة.

أكد مصدر أمني عراقي أن "داعش" تسيطر على مناطق في الفلوجة، فيما تدور اشتباكات عنيفة بين قوات رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي وعشائر الفلوجة.

وأعلن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية العراقية، الخميس، أن تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" (داعش)، يسيطر حالياً على نصف مدينة الفلوجة العراقية.

وأوضح المسؤول أن "نصف الفلوجة في أيدي جماعة "داعش"، والنصف الآخر في أيدي" مسلحي العشائر الذين يقاتلون الجيش العراقي منذ فض اعتصام الأنبار يوم الاثنين الماضي.

ومن جانبه، أكد أحد شيوخ عشائر الفلوجة أن قوات المالكي تقصف بالمدفعية الثقيلة أحياء المدينة، مشيراً إلى أن أبناء العشائر يحاربون قوات المالكي دفاعاً عن أعراضهم لآخر لحظة.

وقبل ذلك، انتشر مسلحون من تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، المرتبط بتنظيم القاعدة، في أحياء عدة شرق مدينة الرمادي العراقية في محافظة الأنبار، وسط غياب القوات الأمنية.

وظهر "نحو 60 سيارة تحمل كل منها على متنها نحو عشرة مسلحين مدججين بالسلاح ويرفعون أعلام "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، تجوب عدة أحياء شرق الرمادي (100 كلم غرب بغداد) وسط غياب الشرطة".

وكان رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، قد تراجع، الأربعاء، عن قرار سحب الجيش من مدن الأنبار، معلناً إرسال قوات إضافية إلى هذه المحافظة التي تشهد مدينتاها الرئيسيتان مواجهات بين مسلحين والقوى الأمنية.

عودة أول حاملة طائرات صينية من منطقة التوتر مع طوكيو

بكين/ وكالات

عادت أول حاملة طائرات صينية من أول مهمة تدريبية لها في بحر الصين الجنوبي بحسب ما افادت وسائل الإعلام، بعد انتشار استمر 37 يوما وسط تصاعد التوترات في المنطقة.

وعادت حاملة الطائرات الجديدة "لياونينغ" إلى مرفئها الأصلي كينغداو شرق الصين بعد ان اجرت سلسلة من التدريبات "ترافقها طائرات وسفن حربية وغواصات"، بحسب ما اوردت وكالة الصين الجديدة شينمو.

وذكر تقرير الوكالة ان "أول حاملة طائرات صينية اكملت بنجاح 37 يوما من التجارب والتدريبات في بحر الصين الجنوبي".

وجاءت هذه المهمة في اجواء من التوتر الشديد خصوصا مع طوكيو التي تتنازع مع بكين على منطقة بحرية اخرى في بحر الصين الشرقي.

وأعلنت بكين من جانب واحد منطقة مراقبة جوية فوق بحر الصين الشرقي تشمل جزر سنكاكو الارخبيل التابع لسيطرة اليابان وتطالب الصين بالسيادة عليه باسم دياويو.

وتؤكد الصين حقها في بحر الصين الجنوبي باكمله تقريبا حتى المناطق المحاذية لسواحل دول اخرى.

وخلال تدريبات حاملة الطائرات، اصدرت واشنطن احتجاجا رسميا بعد ان قال مسؤولون عسكريون ان سفينة حربية أميركية اجبرت على تجنب التصادم مع سفينة تابعة للبحرية الصينية كانت بين مجموعة السفن التي ترافق "لياونينغ".

وحاملة الطائرات "لياونينغ" هي سفينة قامت بكين بتعديلها بعد ان اشترتها من أوكرانيا. وبدأت الخدمة في سبتمبر 2012 ووعد قادة كبار في البحرية الصينية بادخال مزيد من حاملات الطائرات الصينية في الخدمة.

جنوب السودان وصراعات ما بعد الانفصال

أمين الجرموزي

لن يحتفل شعب جنوب السودان بالذكرى الثالثة لانفصالهم عن السودان هذا العام والذي يصادف يوم التاسع من الشهر الحالي.

وذلك أن أصوات المدافع وأزيز الرصاص هي اليوم اللغة التي يتخاطب بها أبناء جنوب السودان ويتسابق الفرقاء على محافظات النفط والثروة كل يريد السيطرة عليها.

فمنذ منتصف شهر ديسمبر من العام الفائت انفجر صراع حاد بعد تمرد يقوده نائب رئيس الجمهورية السابق ريك مشار وأعلن عدد من القادة العسكريين الانضمام إليه حتى تحول خلال أيام إلى صراع قبلي بين قبيلتين كبيرتين هما قبيلة الدينكا التي ينتمي إليها الرئيس سلفا كير وقبيلة النوير التي ينتمي إليها قائد الانقلابيين ريك مشار.

وهاتان القبيلتان هما أكبر قبائل الجنوب السوداني وبتطور التمرد إلى خلاف قبلي فإن الصراع لن ينتهي بسهولة على الرغم من أن الطرفين أبديا قبولاً للحوار في أديس أبابا وشكلا وفدين إلى أثيوبيا لحل الخلافات بينهما برعاية اثيوبية.

وقد انفصلت جوبا عن شقيقتها الخرطوم بعد صراع دام لسنين مضت التهم الكثير من الأجساد البشرية وارتوت الأرض السودانية بالدماء الباردة التي سفكت تحت مظلة حق انفصال جنوب السودان الذي يسكنه غالبية مسيحية كمبرر للانفصال , ولكن الواقع ينفي ذلك , فالثروات الطبيعية والنفط هما العاملان الرئيسيان للصراع القديم بين الشمال والجنوب , حيث يستحوذ الجنوب على نحو 75% من احتياطي النفط السوداني .

ولم تأت هذه المرحلة الانفصالية من عبث, فقد سبقتها مرحلة تكثيف للنشاط السياسي الإعلامي المستمر الداعي للانفصال برعاية غربية وبأستضافة القوميين الجنوبيين الداعمين لانفصال الجنوب، وبالإضافة إلى ذلك تولدت مجموعات شبابية واجتماعية كانت تطوف مدن الجنوب تبشر بالانفصال وتستند في خطابها على مجموعة قضايا أهمها الهجوم على المؤتمر الوطني تركيزاً على تطبيق الأحكام في القوانين السارية في الخرطوم.

وبالرجوع إلى التاريخ السياسي للسودان نلحظ مجموعة من العوامل أدت إلى تقسيم السودان معنويًا قبل أن تصبح حدوديًا في القرن التاسع عشر وذلك عندما استعمرت بريطانيا السودان مع مصر , حيث قامت السياسات الاستعمارية على إظهار الاختلافات الأثنية واللغوية والعرقية والدينية، وفرقت المملكة المتحدة في التعامل مع الجنوب والشمال في قضايا أهمها التعليم، فبدأت تظهر الاختلافات الثقافية وساد اعتقاد لدى الأوساط المسيحية في الجنوب أن الشماليين هم تجار رقيق. وبعد جلاء القوات البريطانية وانفصال السودان عن مصر طالب الجنوبيون أن يكون لهم نظام خاص داخل الدولة السودانية الموحدة، وهو الأخذ بنظام الفيدرالية ، ولكن الحكومة رفضت الاقتراح معللة إنه يؤدي إلى انفصال الجنوب كتطور طبيعي.

وقد تمرد بعض أعضاء الفرقة الجنوبية من الجيش السوداني في أغسطس 1955م بدعم من المملكة المتحدة ضد الشمال، حيث كانت هناك شكوك لدى الجنوبيين على سياسات وزارة إسماعيل الأزهري التي تشكلت في يناير من نفس العام. أما في العام 1958م وبعد تولي إبراهيم عبود للسلطة قامت الحكومة العسكرية باتباع سياسة التذويب بالقوة مع الجنوبيين، وأدى ذلك إلى مطالبة الأحزاب الجنوبية وعلى رأسهم "حزب سانو" باستقلال الجنوب، كما تم تشكيل حركة أنانيا التي بدأت عملياتها العسكرية في عام 1963م ، وبعد الشد والجذب تم بحث تسوية سلمية للصراع والذي أدى بدوره إلى عقد مؤتمر المائدة المستديرة عام 1965م.

وتمت توقيع اتفاقية أديس أبابا في العام 1972م والتي أعطت للإقليم الحكم الذاتي في إطار السودان الموحد، إلا أنه في يوليو وسبتمبر من عام 1983م أصدر الرئيس جعفر نميري عدة قرارات أطاحت بالاتفاق منها تقسيم الإقليم إلى ثلاثة أقاليم ونقل الكتيبة (105) وبعض الجنود إلى الشمال وإتهام قائدها كاربينو كوانين بإختلاس أموال، كما تم إرسل قوات لإخضاعها فأدى ذلك إلى هروبها إلى الأدغال الاستوائية لتصبح فيما بعد نواة لجيش الرب، فكلفت الحكومة العقيد جون قرنق بتأديب الكتيبة، إلا أنه أعلن انضمامه إلى المتمردين مؤسسًا الحركة الشعبية لتحرير السودان ولها جناح عسكري عبارة عن جيش، وأعلن إن هدف الحركة هو تأسيس سودان علماني جديد قائم على المساواة والعدل الاقتصادي والاجتماعي داخل سودان موحد، وقام برفع شعارات يسارية فحصل على دعم من إثيوبيا وكينيا خصوصاً الرئيس الإثيوبي منغستو هيلا ميريام.

وبعد الإطاحة بنظام جعفر نميري عبر انتفاضة شعبية عام 1985م كان هناك بصيص أمل في التوصل إلى اتفاق مع الحركة، ولكنه فشل بعد اجتماع رئيس الوزراء الجديد الصادق المهدي مع قرنق بعام 1986م. ,وبعد ذلك بسنتين تم إبرام اتفاق بين قرنق ومحمد عثمان الميرغني في أديس أبابا والذي نص على تجميد قرارت سبتمبر 1983م، ولكن هذا الاتفاق لم يأخذ طريقه إلى التنفيذ بعد انقلاب يونيو 1989م بقيادة عمر البشير والتي تبنت شعار "الجهاد الإسلامي" ضد القوى الجنوبية مستعينة بقوات مسلحه تدعى قوات الدفاع الشعبي، وحققت الحكومة عدة انتصارات عسكرية.

وفي بداية التسعينيات بعد سقوط نظام منغستو في إثيوبيا وانشقاق الحركة الشعبية، حاولت الحكومة الاستفادة من هذا الانشقاق فأجرت الاتصال منفردة مع لام أكول بوثيقة عرفت باسم "وثيقة فرانكفورت" والتي وقعت في يناير من عام 1992م، إلا أن الحكومة السودانية أنكرتها. وفي مايو من نفس العام وتحت رعاية الرئيس النيجيري إبراهيم بابنجيدا أجريت الجولة الأولى للمفاوضات في أبوجا، ثم الجولة الثانية في مايو من عام 1993م، ولكن لم تسفر هذه المفاوضات عن شيء. وتضاعفت الجهود الدولية من خلال "منظمة الإيغاد" إلى أن تم توقيع اتفاق اطاري يسمي "بروتوكول ماشاكوس" وذلك في يوليو من العام 2005م والذي أعطى للجنوب حكماً ذاتياً لفترة انتقالية مدتها 6 سنوات، وحقق تقرير المصير للجنوب عام 2011م وإجراء انتخابات عامة على كافة المستويات في مدة لا تتجاوز عام 2009م وكذلك تقاسم السلطة والثروة بين الشمال والجنوب بشكل عادل ومنصف.

وقد تم الاستفتاء على تقرير المصير في 9 يناير 2011م وصوت الجنوبيون بالأغلبية الكاسحة للانفصال, والذي أدى بدوره إلى إعلان جنوب السودان دولة مستقلة عاصمتها جوبا.

و ظلّت الحكومتان في جمهو ريّة السّودان وجمهوريّة جنوب السّودان تمارسان مع بعضهما سياسة لَيّ الذّراع، وخاصة مع فشل الجانبين في التوصل لاتفاق بشأن تصدير النفط الجنوبي عبر الموانئ الشمالية، الأمر الذي فاقم التوتر بينهما، وتصاعدت الحرب الإعلامية ممّا قاد الأمور إلى هذه المرحلة الحرجة.

وأصبح جنوب السودان بعد الانفصال دولة ذات واقع جديد، وبها معطيات وتحديات جديدة، كما أن مستقبلها السياسي والاقتصادي غير واضح المعالم خصوصا مع تهاتف الولايات المتحدة الأميركية والصين للسيطرة على ثرواته الطبيعية وإنتاجه النفطي بوصفه جزءا من سياسة توسيع النفوذ في القارة الإفريقية، وكذلك القضايا الخلافية مع الشمال والتي قد تؤدي _بحسب محللين_ إلى حرب أهلية ثالثة، ومن أبرزها قضية النفط، وترسيم الحدود، والنزاع بشأن تبعية منطقة أبيي الغنية بالنفط، والتي أصبحت ذات وزن استراتيجي تتصارع عليها القوى الدولية، وتشكل أحد المحاور المهمة في قضية الحرب والسلام.

وقد أفرز هذا الواقع وضعاً سياسيا متوتراً وغير مستقر ربما يطول أمده , مما أضفى مزيدا من التعقيد على المشهد السوداني ويتوقف ذلك على استمرارية اللاعبين السياسيين برمي أوراقهم على الساحة الجنوب سودانية .